الطلاق أمام الأبناء



◄قد يعتقد الأبوان أنّ الصغار لا يفهموا ما يدور من خلاف، لكنّ الطفل يدرك بفطرته أنّ هناك توتراً ما بين أبويه حتى لو لم يصل إلى الشجار، فما بالكم بالشجار؟!

أفرد (د. فيل) مرّة حلقة في برنامجه عن خلافات الأبوين أمام الأبناء وقال: إنّ الأطفال يكتسبون شخصياتهم من الخبرات التي يمرون بها، وإنّ كلّ ما يتفوه به الأبوان يصل إليهم في صورة قيم وخبرات جيّدة أو سيّئة، لذا فعليهما قبل البدء في أي شجار أن يغلبا مصلحة أبنائهما وسلامهم النفسي على مصلحتهما الشخصية.

ويؤكد (د. فيل) أنّه لا يعترف أبداً بكلمة «لا أستطيع التحكم في أعصابي» لأنّك تستطيعين التحكم في أعصابك لو كنت في بيت مديرك أو ربّما في العمل أو في دور العبادة، أليس كذلك؟

والحقيقة أنّه من غير المنطقي أن نقول إنّه لن ينشب خلاف أمام الأبناء أبداً أو أنّني سأكون في منزلي كما في منزل أزوره، لكن من المطلوب أيضاً حُسن تقدير نوع الخلاف الذي يمكن نشوبه أمام الأبناء، ويفضّل أن نعتاد قبل الإنجاب وبعده وأمام الأبناء وخلف ظهورهم أن ندير خلافاتنا بشكل متحضر دون صوت مرتفع أو سخرية أو سباب أو غير ذلك. وحبّذا لو اتفقنا على الحل أمامهم فيعتادوا على أنّ حدوث الخلاف أمر وارد وطبيعي لكنّ الذكاء كيف نديره؟

* السلبيات على الأبناء خاصّة إن كان الخلاف هو الأساس في علاقة الأبوين:

- الشعور بعدم الأمان.

- كره أحد الأبوين، إمّا لأنّه المسيء ويشاهد الطفل هذه الإساءة بنفسه أو لحديث الطرف الآخر عنه.

- شعور بالذنب خاصّة إن كان الابن سبب الخلاف.

* الإيجابيات إن كان الخلاف أمراً طبيعياً لكن العلاقة في الأساس صافية وودية:

- الخلاف أمر وارد وطبيعي في كلّ العلاقات والذكاء في طريقة التعامل.

- تكوين صورة واقعية عن الزواج ليست حالمة للغاية ولا سيّئة.

الطلاق

- لا تجعلا الطلاق في لحظة غضب وبالتالي لا تلفظ كلمة الطلاق أمام الأبناء لا منك «طلقني» ولا منك «أنت طالق». ليكن قراراً مصيرياً يُتّخذ باقتناع وبعد تفكير وحبّذا لو كان بالتراضي بينكما.

- لو كانت العلاقة سيّئة واتّخذ قرار الطلاق، لا تجعلا الأبناء عرضة للخلاف بينكما، فإن كان الأبناء معك فمن حقّ أبيهم ومن حقّهم رؤيته والتنزه معه والمبيت لديه والسفر معه ولا تضاريه بهم، والعكس صحيح إن لم يكن لأجله فلأجلهم حتى ينمو كلّ منهم سوياً.

- اجعلي الطلاق علاقة صحّية إن لم تستطيعي أن تكوّني زواجاً جيّداً.

- لم يعدّ مهماً مَن المُخطئ بعد أن تم الطلاق المهم هو الأبناء.►